

العقيدة الإسلامية - أسماء الله الحسنى - الأسماء المختصرة - المحاضرة ٢٤: القيوم وعلاقته
برمضان.

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠١٨-٠١-٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

من أسماء الله الحسنى: القيوم.

تجليات (القيوم) في رمضان.
الآيات التي ورد فيها هذا الاسم:
اسم القيوم ورد في آية الكرسي:

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ.....﴾

[سورة البقرة الآية: ٢٥٥]

وفي سورة آل عمران:

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾

[سورة آل عمران الآية: ٢]

وفي سورة طه:

﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾

[سورة طه الآية: ١١١]

معنى القيوم.

القيوم: هو القائم بنفسه مطلقاً لا بغيره، فما من البشر واحد قائم بذاته، بل لا يدري المرء ماذا يحدث بعد دقيقة، ولا بعد ثانية، لكن الله سبحانه وتعالى قائم بذاته ووجودنا مفتقر إلى إمداد الله، إلى أن يسمح لنا أن نعيش ساعة أخرى، يوماً آخر، أسبوعاً آخر .

والقيوم: يقوم به كل موجود، فكل موجود في الكون قائم بالله، فإن رأيت الشمس بازغة فإله سمح لها بذلك، وهي باقية بأمر الله.

وإن رأيت إنساناً أمامك، وهو واقف يحدثك، فلأن الله سمح له أن يبقى حياً، فالله قائم بذاته، وكل موجود قائم به.



القيوم هو القائم بتدبير أمر خلقه ورزق العباد

القيوم وعلاقته برمضان.

والقيوم: يحتاجه كل شيء في كل شيء، فإذا أيقن الإنسان بهذه الحقيقة، فإنه يتوجه إلى القيوم لا إلى من يقوم وجوده بالقيوم من المخلوقين.



والقيوم: هو القائم بتدبير أمر خلقه، فهو القائم برزق العباد، الأمطار تهطل، الرشيم يتحرك، المعادن تتحل والجذر ينمو، والقلنسوة تحفر الصخر، والماء أذيت به المعادن، صعد إلى عروق الشجر، انعقد الزهر، نمت الأوراق، انعقد الثمر وأصبح يانعاً.

والقيوم: لا يقع شيء في الكون إلا بأمره، ومشئته، وإرادته وحكمته وقدرته، وعلمه وتدبيره، يقول الله في القرآن الكريم :

﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يُعَلِّمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾

[سورة الأنعام الآية: ٥٩]

والقيوم: القائم على كل نفس بما كسبت، يحاسب كل إنسان حساباً دقيقاً.

﴿ أَقْمَنُ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلُوبَهُمْ قُلْ سَمُّهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِنَ الْأَرْضِ أَمْ بِظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ زَيْنٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرَهُمْ وَصَدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَمَنْ يَضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾

[سورة الرعد الآية: ٣٣]

علاقة المؤمن بهذا الاسم.

ومن أدب المؤمن مع اسم القيوم، أن يعود قلبه، الانقطاع عن الخلق، مادام يعرف أن كل شيء قائم بالله، فإذا دخلت إلى دائرة، ووجدت فيها ألف موظف، ولا يستطيع موظف أن يخدمك بشيء إلا رئيس الدائرة، فإنك لا تتحدث مع أحد إلا مع رئيس الدائرة.



من أيقن أن الله هو القيوم لم يكن للدنيا عنده قيمة

القيوم وعلاقته برمضان.

ومن أدب المؤمن مع هذا الاسم، أن من علم أن الله هو القيوم للأمر استراح من كد التدبير،
وتعب الاشتغال بغيره ، وعاش براحة النفس ، ولم يكن للدنيا عنده قيمة.

في صحيح البخاري، أن النبي صلى الله عليه وسلم قام بالليل تهجد ودعا ربه فقال:

((اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيُّومُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ وَلَكَ الْحَمْدُ لَكَ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

وَمَنْ فِيهِنَّ وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ...))

وفي رمضان القرب يتجلى اسم القيوم حين يشعر المؤمن بافتقاره إلى الله تعالى ويعلم يقيناً أن
صيامه وقيامه إنما هو بتوفيق الله تعالى وفضله.

والحمد لله رب العالمين